دروس التاريخ القديم

للسيد محمد عزة دروزه أسلوب جميل في سرد التاريخ يقرّبه لفهم الدارسين بديباجات مستدرجة ، وله سلسلة دروس تاريخية خاصة بابناء المدارس الابتدائية ودروس في فن التربية لقيت إقبالاً عظيماً في المدارس ، وقد رتبها باساليب فنية جذّابة تبعث في الأولاد ولعاً على قراءتها وحفظها .

ومن هذه الطبقة كتابه « دروس التاريخ القديم » فهو كتاب مدرسي جاء في مئتين وثمانٍ وثمانين صفحة . وقد زينه بكثير من الرسوم والخرائط مما يساعد على فهم الحوادث المسرودة و بتقشها في مخيّلة الدارس والمطالع ، ونمقه باقاصيص اخلاقية وادبية نثرها ملحاً بين سطور التاريخ تستريح اليها ذاكرة الدارس وتكشف له القناع الذي يغشي احياناً إدراك الوقائع فيما لو جاءت متتابعة مترابطة بلا اداة ربط . وقد جاء في آخر كتابه على ذكر المراجع التي اقتبس منها فاذا هي ثقة لا غبار عليها .

صوّر الانسان في كتابه هذا الى التلاميذ مذ كان صياداً متنقلاً يعيش عيش الوحوش ثم تدرّج به خطوة بعد خطوة مستقرياً اطواره وتطوّراته ، وازمانه واقتباساته ، ومعيشته واجتماعياته ، حتى بلغ به الى تأليف الدول القديمة فتكلم عن الاشوريين والكلدانيين والحثيين والفينيقيين والعبرانيين والفرس واليونانيين الى ان ختم كتابه بالدولة الرومانية وسقوطها في عهد هرقل آخر قياصرتها وصيرورة ملكها الى الغرب الفاتحين .

ولم يكتف المؤلف بسوق حوادث الحروب وكبار الملوك والقوّاد وذكر الفتوحات وتغيير الدول بل اتى ايضاً على نقد الاسباب الاجتماعية التي ادّت الى تفوّق المنصورين على المقهورين ، والمّ باهم ما يجدر ذكره إبّان كل حقبة من الدهر عن الاديان والقوانين والزراعة والعمران تتمة للفائدة .

عبد الله رعد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net